

مشاهير المحدثين عبر العصور الإمام الشافعی الحلقة (6)

لبيب نجيب

القيام بترجمة مشاهير المحدثين. وبيان ابرز اللفتات في حياتهم العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها. وتأثيرهم في العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين العصور تقديم الدكتور لبيب نجيب - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله واصحابه الطيبين الطاهرين. اما بعد فهذه هي الحلقة السادسة في هذا البرنامج المبارك باذن الله مشاهير المحدثين عبر العصور - 00:00:37

وفيها تعرف مع امام فقيه ومحدث علم وصاحب مذهب متبع الى يومنا هذا انه الامام الشافعی رحمه الله تعالى واتفق المؤرخون على ان الامام الشافعی رحمه الله تعالى ولد سنة مائة وخمسين من الهجرة - 00:01:03

وهو العام الذي توفي فيه الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله وكانت ولادة الامام الشافعی رحمه الله في غزة في ارض فلسطين والامام الشافعی رحمه الله تعالى اسمه محمد بن ادريس وكنيته ابو عبدالله - 00:01:27

نشأ الامام الشافعی رحمه الله تعالى يتيمًا حملته امه الى مكة بعد ولادته وهو ابن سنتين. لذا يضيع نسبه. فنشأ في مكة وقرأ القرآن واتم حفظه وهو ابن سبع سنين - 00:01:51

وحفظ الموطأ للامام ما لك وهو ابن عشر سنين وافتى وهو ابن خمسة عشر سنة. وقيل ابن ثمانية عشر سنة وكان رحمه الله تعالى معتنيا باللغة والشعر واقام فيه ذيل نحو من عشر سنين فتعلم منها لغة العرب - 00:02:11

ولما تمكن الامام الشافعی رحمه الله في بداية عمره من كثير من جوانب العلم في مكة المكرمة واخذ عن علمائها قرر ان يرحل الى المدينة المنورة حيث كان نجم السنن الامام ما لك بن انس رحمه الله - 00:02:35

فجاء الشافعی رحمه الله تعالى الى ما لك بن انس فقال له اني اريد ان اقرأ عليك الموطأ فقال له ما لك رحمه الله تمضي الى حبيب. وحبيب هذا كان كاتبا للامام ما لك. وهو الذي يتولى - 00:02:58

قراءة فقال له الشافعی رحمه الله تسمع مني رضي الله عنك فان استحسنست قراءتي قرأته عليه والا تركته فقال الامام ما لك اقرأ فجعل الشافعی رحمه الله تعالى يقرأ يقرأ الموطأ من حفظه - 00:03:18

لانه قد حفظه قبل ذلك فجعل الشافعی رحمه الله تعالى يقرأ ثم وقف فطلب منه ما لك رحمه الله ان يزيد. فقرأ ثم وقف فطلب منه ان يزيد وقد استحسن الامام ما لك قراءته حتى اتم الشافعی رحمه الله قراءة موطأ كله على الامام ما لك - 00:03:38

رحمه الله. ولذا كان الشافعی رحمه الله من اثبت الناس في الموطأ حتى ان الامام احمد رحمه الله قال سمعت موطأ ما لك من الشافعيين لاني رأيته لاني رأيته فيه ثبتنا. وقد سمعته من جماعة قبله - 00:04:03

وكان الشافعی رحمه الله تعالى فقيرا يقول عن نفسه لم يكن لي مال وكنت اطلب العلم في الحداثة اي في حداثة سنه و كنت اذهب الى الديوان استوهد الظهور فاكتبه فيها. ومعنى قوله استوهد الظهور اي انه يأخذ - 00:04:24

من الديوان الاوراق التي كتب على احد الوجهين فينتفع بها لكتابة على الوجه الآخر رحل الامام الشافعی رحمه الله تعالى الى اليمن بعد ان تشوّق لأخذ العلم من بقى من اصحاب ابن جرير مثل هشام ابن يوسف وغيره في اليمن - 00:04:46

فرحل الى اليمن واستعمل في اليمن فتولى بعض الاعمال للدولة فوشي به بعض الحساد الى الخليفة فامر الخليفة ان يقيد الشافعی وجماعة من كانوا معه وان يذهب بهم الى بغداد. فاقتيد الشافعی رحمه الله تعالى من اليمن الى بغداد - 00:05:09

وهو مقيد بالسلالس وفي بغداد التقى الشافعی رحمه الله في مجلس الخليفة بالامام محمد بن الحسن الشیعیانی. وهو احد كبار تلاميذ

الامام ابي حنيفة رحمة الله و كان محمد بن الحسن الشيباني رجلا فصيحا بالعربية. فلما رأى الشافعي و سمع منطقه و تفرس فيه العلم

- 00:05:37 -

شفع له عند الخليفة فاطلقة الخليفة و انزله محمد بن الحسن في داره و اجرى عليه النفقه و اخذ يتناولز كما جرت عادة الفقهاء. فكان الشافعي رحمة الله على مذهب اهل الحجاز. وكان - 00:06:03

محمد بن الحسن رحمة الله على مذهب اهل الرعى الذي هو مذهب اهل العراق. وكلاهما بحر لا تکدره الدلاء استفاد الشافعي رحمة الله تعالى الكثير من العلم عن محمد بن الحسن وكان محبا له معظمما - 00:06:23

معترفا بمكانته. حتى قال الشافعي رحمة الله حملت عن محمد بن الحسن و قد بغير اي حمل بغير من كتب بالعلم ليس عليه الا سماع منه. اي ان ذلك كله قد سمعته من محمد بن الحسن - 00:06:43

رحمة الله. ومن كلام الشافعي في محمد بن الحسن انه قال ما رأيت سميينا قط افلح الا محمد بن الحسن. وكان يقول وقلت ان القرآن نزل بلغة محمد بن الحسن لصدق او قال كلمة نحوها. وهذا من الشافعي - 00:07:03

رحمة الله تعالى تعظيم لهذا الامام محمد بن الشيباني رحمة الله تعالى. وبهذا يكون الشافعي رحمة الله قد جمع علم مدرستين في العالم الاسلامي في ذلك الوقت. فكانت هنالك مدرسة - 00:07:28

يمثلها الامام ما لك رحمة الله تعالى في المدينة في الحجاز وهي مدرسة اهل الحديث والاثر ومدرسة اخرى يمثلها الامام ابو حنيفة رحمة الله في العراق. وهي مدرسة اهل الرأي والقياس - 00:07:48

فالشافعي رحمة الله تعالى تتلمذ في المدرستين و اخذ من آآ العاملين اخذ من الامام ما لك و اخذ ايضا من تلاميذ الامام ابي حنيفة خاصة تلميذه الامام محمد بن الحسن الشيباني. ولذا جمع الشافعي رحمة الله - 00:08:05

تعالى بين فقه اهل الحديث و فقه اهل القياس فكان مذهبها جاما للمدرستين عاد الشافعي رحمة الله تعالى من بغداد الى مكة و اقام في مكة مدة ليست بالطويلة ثم عاد مرة اخرى في رحلة جديدة الى بغداد. بغداد الذي كان التي - 00:08:28

كانت تمتلى بالعلماء والادباء والامراء والشعراء و هنالك وجد الشافعي رحمة الله تعالى تلاميذ في بغداد يأخذون عنه علمه منهم الامام احمد بن حنبل و سقى ابا ثور والزعفراني والحسين ابن علي الكراibiسي وغيرهم و صنف الشافعي رحمة الله تعالى في بغداد - 00:08:56

مذهبة القديم والف بعض الكتب منها كتابه الحجة ثم ان الشافعي رحمة الله تعالى رأى ان يعود مرة اخرى الى مكة. وبعد ان عاد الى مكة انطلق الى مصر و حصل خلاف هل انطلق الشافعي رحمة الله تعالى من مكة الى مصر مباشرة او انه عاد مرة اخرى الى العراق ثم من - 00:09:21

عرافي انطلق الى مصر وفي مصر بدأ الشافعي رحمة الله تعالى يؤسس مذهبة الجديد تأليفا وافتاء وتصنيفا وتعلیما عليه تلاميذ كثر من ابرز تلاميذه الربيع بن سليمان المرادي والمزنی والبويطيین - 00:09:48

وغيرهم من تلميذه. كان الشافعي رحمة الله تعالى فقيها ضليعا. يقول رحمة الله انفاقت على كتب محمد بن الحسن ستين دينارا. ثم تدبرتها مسألة. فوظعت امام كل مسألة - 00:10:11

حديثا اي ردا عليه و مناقشة له و كان الشافعي رحمة الله تعالى كثير التأليف في الفقه حتى ان اسحاق ابراهوية رحمة الله تزوج بامرأة رجل مات بعد ان مات هذا الرجل تزوج اسحاق بامرأته لأن عندها كتب الشافعي - 00:10:31

كان الشافعي رحمة الله تعالى فقيه النحريرا و عنده اخذ الامام احمد رحمة الله تعالى الفقه. وكان الامام احمد يعظمه و يبجله. يقول محمد بن مسلم سألت احمد بن حنبل ما ترى لي من الكتب ان انظر فيها - 00:10:56

فقال هل انظر في كتب مالك او في كتب الثوري او في كتب الاوزاعي فقال لي احمد بن حنبل عليك بكتب الشافعي فانه اکثراهم صوابا واتبعهم واتبعهم كان الشافعي رحمة الله تعالى اول من دون علم اصول الفقه. والى ذلك اشار الناظم بقوله الحمد لله - 00:11:16

الذى قد اظهر علم الاصول للورى وشهر على لسان الشافعى وهو الذى له ابتداء دونه بدون الامام الشافعى رحمة الله تعالى كتابه رسالة . وكان عبد الرحمن بن مهدي كتب كتابا للشافعيين - [00:11:44](#)
وهو شاب ان يضع كتابا في معانى القرآن وقبول الاخبار وحجة الاجماع وبيان الناسخ والمنسوخ فوضع الشافعى رحمة الله تعالى كتابه المعروف بالرسالة لقد كان الشافعى رحمة الله تعالى متوفنا في العلوم فكان متوفنا في علم الفقه وعلم اصول الفقه وعلم التفسير - [00:12:05](#)

حتى قال يونس بن عبدالاعلى كان الشافعى رحمة الله اذا اخذ بالتفسير كانه شهد التنزيل . وفي علم الحديث يقول ابو زرعة الرازى ليس عند الشافعى حديث فيه غلط . ويقول ابو داود السجستاني صاحب السنن ما - [00:12:32](#)
العلم للشافعى حديثا خطأ قال الذهبي رحمة الله معلقا على ذلك هذا ادل شيء على انه ثقة حافظ وناهيك بقول هذين الامامين . لقد كان الامام الشافعى رحمة الله تعالى فصيحا اخذ - [00:12:52](#)

الفصاحة عن العرب الاقحاح قال الاصمعي الذي تلمند على الامام الشافعى واخذ عنه شعره دين قال اخذت شعر هذيل عن الشافعى قال ابن هشام طالت مجالستنا للشافعى فما سمعت منه لحنا فما سمعت منه لحنا قط . قال - [00:13:12](#)
معلقا على ذلك انى يكون ذلك ؟ وبمثله في الفصاحة يضرب المثل فقد كان افصح قريش في زمانه وكان من يؤخذ عنه اللغة ومع ذلك يقول الشافعى رحمة الله وهو يبين لماذا تطلع في علم العربية ؟ قال ما اردت بها الا الاستعanaة - [00:13:35](#)
على الفقه اي الا الاستعanaة على فقه كتاب الله تعالى وسنة النبي صلى الله عليه وسلم ان الامام الشافعى رحمة الله تعالى يفهم كثيرا في علم الطب ويبحث الناس على تعلم الطب فيقول لا اعلم علما بعد - [00:14:00](#)
الحال والحرام ابل من الطب الا ان اهل الكتاب قد غلبونا عليه . وكان الشافعى رحمة الله يتلهف على ما ضيع المسلمين من الطب ويقول ضيعوا ثلث العلم ووكلوه الى اليهود والنصارى . مات الشافعى رحمة الله - [00:14:20](#)
الله تعالى سنة مئتين واربعة من الهجرة . وقد تقدم انه ولد سنة مائة وخمسين هجرية اي انه عمر نحو اربع وخمسين سنة لكنه في هذا العمر القصير استطاع ان يؤلف الكثير وان - [00:14:40](#)

وان نشرووا العلم في ربوع المعمورة ولا زال مذهبه متبعا الى يومنا هذا . كان رحمة الله تعالى م جدا مواظبا على العلم وبته ونشره حتى انه اذا اخلد الى النوم يقول رحمة الله تعالى اذا - [00:15:00](#)
عالنوم واسبت عربتي وانشدت بيتا وهو من الطف الشعري من الخسران ان لياليا تمر بلا علم من عمرى بهذا تكون قد طوينا صفحة الامام الشافعى رحمة الله . والى لقاء جديد مع علم اخر من اعلام المحدثين - [00:15:20](#)
في حلقة قادمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته القيام بترجمة مشاهير المحدثين . وبيان ابرز اللفتات في حياتها العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها . وتأثيرهم في - [00:15:40](#)
ایات العلمية والمعرفية لlama . برنامج مشاهير المحدثين عبر العصور تقديم الدكتور لبيب نجيب - [00:16:06](#)